مع هذا فلا يمكن لهذه المعطيات ان تحدد بدقة اوضاع القرية الاساسية.

١ ـ الشكل المزدوج لتأثير الامبريالية: تعجيل التطور الرأسمالي للقرية، ومن جهة اخرى عرقلة هذا التطور.

٢ ـ افقار معظم جماهير الفلاحين ونزع ملكيتهم وطردهم من القرية بحجم اكبر مما تحتاج اليه المدينة. فالقرية الفلسطينية لا تشكو من تطور الرأسماليين، انما من ضعف هذا التطور.

الثورة الزراعية ـ الثورة القومية ـ حلف العمال والفلاحين:

الصورة التي رسمناها في الفصول السابقة لتطور ما بعد الحرب، الذي غير بقوة معالم وجه القرية الفلسطينية ووضع بشكل مهم وحاد امام الفلاحين مهمة تغيير الوضع بصورة راديكالية، تعطينا القاعدة المادية التي انطلق منها في عملية التغيير هذه.

فالفلاح المحكوم من النظام العيني البطريركي القديم والمتعرض لضريبة مزدوجة تفرضها الامبريالية المستقلة والاقطاعيون العرب والمستوطنون الصهاينة السالبون ارضه، وجد نفسه ملزما امام هذا الواقع الاليم بالخروج من خنوعه الابدي وطاعة العبيد والبدء بالنضال. بيد ان الغاء العشر وتغيير السياسة الضرائبية الاساسي، وبشكل عام التحرر من الخمس، وتوزيع جميع الاراضي الحكومية والخاصة (الملاك الكبار العرب واليهود)، واراضي الاوقاف بين الفلاحين العاملين، ان مجمل هذه الامور يلخص اهداف الفلسطينيين.

ان تحقيق هذه الاهداف (المهمات) ممكنا فقط خلال عملية الثورة الزراعية، كون فقر الفلاحين لا يمكن ان توقفه اية تراجعات تقدمها الامبريالية، ولا يمكن ان تؤدي هباتها لتهدئتهم.

غير ان نضال الفلاحين ضد الامبريالية والاقطاع، في الشروط الفلسطينية الدقيقة (ضعف التطور الرأسمالي يستلزم بالتالي ضعف البروليتاريا. مع العلم ان هذه الصفات العامة تنطبق ايضا على البلاد العربية المجاورة سورية ومصر). فالثورة المضادة للامبريالية، تحمل بوضوح صفات الثورة البرجوازية الديمقراطية.

وبالرغم من ان تخلف البلد لا يطرح امكانية قيام الثورة الاجتماعية كمسألة ملحة، لكن هذا لا ينفي امكانيته؛ ويمكن القول، حتمية نمو وتطور الثورة البرجوازية الديمقراطية الزراعية الى ثورة بروليتارية اثناء النضال الثوري المرتبط بنجاحات الاممية البروليتارية.

ان في خبرة الثورة السورية والحركة القومية في فلسطين تأكيد حجة معقولة بان الثورة القومية المنتصرة غير ممكنة بدون ارتباطها بالثورة الزراعية. ويستطيع الفلاحون ان يحققوا اهدافهم فقط من خلال الثورة المضادة للامبريالية.

حتى اليوم، على رأس الحركة القومية المحلية، الاقطاعيون، والبرجوازية والمثقفون. وخلال هذا المجال لا امكانية للوقوف امام التطور (من اليسار الى اليمين) الذي يقوم به مختلف هذه الفئات والممثلون السياسيون. يكفي القول بانه بصورة موازية لنمو الظلم الامبريالي وسخط جماهير الفلاحين والعمال، تتكون لدى القادة المحليين الرسميين نزعة اصلاحية. فأحد الاسباب الاساسية لتحول الاقطاعيين، هو احتدام الصراع حول الارض

المشروع سابقا. ومفهوم ان الاقطاعيين الموجودين بصورة اساسية في قيادة الحركة القومية يخافون من الفلاحين كخوفهم من النار. وحتى البرجوازية المحلية لا تكن اي ميل الى الحركة الفلاحية. المشكلة هنا ان البرجوازية الفلسطينية تنحدر من العائلات الارستقراطية الاقطاعية والمرتبطة فيها، ليس فقط اجتماعيا وانما تربطهم مصالح مشتركة في علاقاتها مع الفلاحين المستأجرين. (ان ملكية الارض الضخمة التجارية والصناعية مترابطة فيما بينها في علاقات قوية للغاية، كما ينحدر المثقفون المحليون ـ كوادرها القيادية ـ اجتماعيا واقتصاديا في الاقطاعيين، حتى ان الفئة المثقفة من العائلات الارستقراطية. فمثقف اليوم هو وارث او منحدر من العائلة الاقطاعية المفلسة بالامس. مع العلم ان وضع هؤلاء المثقفين الاقتصادي باستثناء الفئة الارستقراطية منهم معب للغاية. مع هذا، فان الكثير منهم يملك مائتي دونم انطلاقا من هذا الوضع، مهما كانت راديكالية هذه الفئة المثقفة، فانها خلال الفترة الحاسمة من الانتفاضة الفلاحية ستنحاز الى الامبريالية. ان مواقف المثقفين الراديكاليين في هذا الوقت الى جانب الفلاحين، مثلا بالنسبة الى موقفهم امام سلب الاراضي يرفع هؤلاء المثقفون حملة استنكار ضد الاحتكاريين الذين يساعدون في بيع الاراضي للصهيونيين، الذين يتحملون المسؤولية الاساسية في نزع ملكية الفلاحين، والذين يقف خلفهم الاقطاعيون.

يطلب الراديكاليون المحليون من الحكومة سن قانون يمنع بيع الاراضي الى الفلاحين الذين يملكون اقل من ٥٠ دونما، بينما يسكتون تماما عن تجميع الارض الضخم في ايدي الاقطاعيين. وهكذا فان الثورة الديمقراطية البرجوازية الزراعية في فلسطين تصطدم ليس فقط بمقاومة الامبريالية والاقطاعيين، وانما ايضا بمقاومة البرجوازية والمثقفين "ان الطبقة الوحيدة التي لها مصالح مشتركة مع الفلاحين في الثورة المضادة للامبريالية، هي البروليتاريا التي تعتبر هذه الثورة درجة اولى من النضال".

ان المهمة الاساسية امام الطبقة العاملة، هي تكوين حلف متين مع الفلاحين. حيث انه فقط تحت قيادة العمال يستطيع الفلاحون ان يتحرروا من الامبريالية والاستغلال الاقطاعي. وفقط بالتحالف مع الفلاحين، يتمكن العمال من هزيمة الامبريالية والاقطاع والبرجوازية المحلية.

يهدف الحزب الشيوعي الفلسطيني الى تكوين حلف العمال والفلاحين المضاد للامبريالية لانجاز الثورة الزراعية.

وفي هذا الصدد، يدعو الحزب الشيوعي الجماهير العمالية والفلاحية الى النضال من اجل الحكومة العمالية الفلاحية.

الحركة الفلاحية ومهمات الحزب الشيوعي:

لا نستطيع حتى الآن التكلم تنظيم عن حركة الفلاحين في فلسطين. لكن قبل كل شيء تنبغي الاشارة الى ان الفلاحين بدأوا يظهرون رد الفعل عن طردهم من الارض من قبل الصهاينة. ففي الاعوام الاولى لبداية الاحتلال الانجليزي، جرت اصطدامات ضخمة بين